نـدوات وتـوصيـات

ندوة اتحاد المجامع العلمية اللغويـة العربيـة

الرباط : 26 ـ 29 نوفمبر / تشرين الثاني 1984.

(*)

عقدت بقاعة وزارة الشـؤون الثقافيـة في الرباط (المملكة المغربية) من 26 الى 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1984 ندوة اتحاد المجامع العلميـة اللغويـة العربية تحت عنوان : « تعريب التعليم العالي والجامعي في ربـع القـرن الاخير » .

وقد أقيم الحفل الافتتاحي للندوة بمسرح محمـد الخامس في السادس والعشرين من ذات الفترة بحضور معالي الدكتور سعيد بلبشيـر وزير الشؤون الثقافية بحكومة المملكة المغربية ، ومعالي الدكتور محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافـة والعلوم.(اليكسو) ، والاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور رئيس اتحاد المجامع العربية ، وبحضـور عدد مـن أصحاب السعادة سفراء الدول العربية ، وممثلي هيئات ومنظمات عربية ، ونفر من السادة العلمـاء واعضـاء الاتحاد ، ورجال اللغة والفكر والصحافـة في المملكـة المغـربيـة .

وقـد استهل الدكتـور سعيـد بلبشيـر الجلسة الافتتاحية بكلمة رحب فيها بالسـادة المشـاركيـن والمدعوين لحضور الجلسة ، مشيرا الى خطورة المرحلة الزمانية التي ينضمنها شعار الندوة ، والتي تعتبر اكثر مراحلنـا التاريخيـة تاثرا ببصمـات الغـزو الفكري الاستعماري ، كما اكد على اهمية اللغـة العـربيـة في المحافظة على حضارة الامة العربية ، وفي قدرتها علـى ترسيخ وشائج القربى والصلات الاجتماعية في الوطـن العـربـي .

وقد جاء في كلمة السيد الوزير ، ما يلي :

« ... وانه لا سبيل لضمان واستقلال دول وشعوب الامة العربية ، وحماية امنها الثقافي ، والحفـاظ علـى تميز شخصيتها وحضارتها الا بتنزيل اللغة الام منزلتها اللائقة بها في سائر مرافق الحياة اليومية والادارية وبتعريب سائر مراحـل التعليم عامـة والمؤسسـات الجامعية علـى وجـه الخصوص » .

ثم ارتجل الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور رئيس اتحاد المجامع العربية كلمة استعرض فيها تاريخ فكرة انشاء اتحاد المجامع العربية التي انطلقت في الاربعينات في كنف جامعة الدول العربية ، ثـم تجسدت عمليا في (المجمع الموحد) الذي انبثق في الستينات من هـذا القرن ، ثم تطور الى (اتحاد المجامع العربية) في هيكله الحالي الذي تاسس في السبعينات ليضم تحت لـواء واحد المجامع العربية في كل من القاهرة وبغداد ودمشق وعمـان .

وتطرق الدكتور مدكور الى النظام الاساسي لهـذا الاتحاد والى نظام العضوية فيه التي نال شرفها العديد من العلماء العرب ، كما ذكر بالعديد من الندوات التي عقدها الاتحاد في دمشق في موضوع (المصطلح القانوني) ،

---

* اعـداد : جواد حسنـي عبـد الرحيـم

وبغداد (المصطلح النفطي) ، والجزائر (تيسير تعليم اللغة العربية) ٠

وقد تمثل دور المنظمة ، في الجلسة الافتتاحية للندوة، في الكلمة التي ألقاها السيد المدير العام للمنظمة الدكتور محي الدين صابر (راجع افتتاحية هذا العدد)، والذي حضرها مصحوبا بالسيد مدير الادارة ورئيس الجهاز بالانابة الاستاذ المهدي الدليرو ، وبخبير المكتب (ورئيسه سابقا) الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، وبعدد من تخصصيي المكتب وموظفيه ٠

ثم تتالت الجلسات بعد ذلك على مدار فترة انعقاد الندوة التي استغرقت أربعة أيام ، حضر جانبا منها الاستاذ الدكتور سعيد بلبشير وزير الشؤون الثقافية المغربي ، ولفيف من المهتمين بقضايا التعريب ، وعدد من ممثلي مؤسسات ومراكز ثقافية وتربوية ٠

والى جانب كلمة السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وحفل العشاء التكريمي الذي أقامه سيادته على شرف الاساتذة المجتمعين ، حرص جهاز المنظمة المتخصص « مكتب تنسيق التعريب » على الاهتمام بموضوع الندوة ومتابعة أعمالها من خلال :

– تقديم بحث عنوانه « المنظمة العربية في مواجهة مشاكل التعليم العالي والبحث العلمي » ، الذي أعده الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله (ينشر ضمن مواد هذا العدد) ٠

– حضور منتظم في جلسات الندوة لفريق من تخصصي المكتب تمثل في السادة :

فؤاد حمودة ، ومساعد عبد الله ، واسلمو ولد سيدي أحمد ، وجواد حسني ٠ وقد ألقى السادة المشاركون في الندوة عروضا قيمة عن حركة التعريب في الربع الاخير من القرن العشرين ، نوجز فيما يلي أبرز العناصر التي شملها كل عرض :

– « تعريب التعليم العالي والجامعي بالمملكة الاردنية الهاشمية » للدكتور عبد الكريم خليفة – رئيس مجمع اللغة العربية الاردني ٠

يتضمن هذا العرض وصفا تاريخيا لملامح حركة التعريب خلال الفترة 1920 – 1948 ودور مؤسسات الترجمة والتعريب التي انبثقت عنها وساعدت في تنظيم مسار التعريب كمجمع اللغة العربية الاردني ٠ وتوسع الباحث في ابراز دور مجمع اللغة الاردني في تعريب المصطلحات ، وترجمة الكتب والرموز العلمية بالتعاون مع الجامعات الاردنية من جهة ، ومع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجهازها المتخصص مكتب تنسيق التعريب من جهة أخرى ٠ كما تعرض الى حيثيات مشروع (قانون اللغة العربية) الذي وضعه المجمع لاستصدار قرار يتم بمقتضاه تعريب مختلف الكليات العلمية في الجامعات الاردنية ٠

ـ « تطوير التعليم العالي والجامعي في سورية في ربع القرن الاخير » للدكتور : محمد هيثم الخياط ٠

ان سمة العرض الاساسية هي الوصف الواسع لتجربة سورية في تعريب الطب خاصة والتي أعاد الباحث الفضل في نجاحها الى الجهود المصرية الاولى في تجربة الطب منذ 1827 م ، وأما التجربة السورية ، فقد بدأت فعليا في سنة 1919 م متجسدة في تأسيس (المعهد الطبي العربي) في دمشق ، حيث انبثقت عنه كلية الطب في جامعة دمشق ٠

وتضمن العرض موضوعات أخرى ، مثل : جهود الاوائل في وضع (معجم الطب الموحد) ، واشكالية تعدد المصطلحات للمعنى الواحد ، وضرورة استعمال اللغة العربية في التدريس الجامعي ليس في مفرداتها ومعاجمها اللغوية وحسب ، ولكن في بيانها وبلاغتها ٠

ـ « تعريب التعليم العالي والجامعي في العراق : للدكتور : أحمد عبد الستار الجواري

استعرض الباحث في عرضه العديد من القضايا اللغوية والاصطلاحية ، الاشتقاق والنحت ، والكثير من المسائل التطبيقية في تعريب التعليم العام والجامعي في العراق ، كما أبرز باهتمام دور المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات والمعاجم واسهامه في تعريب التعليم العلمي الجامعي والعالي وجهود أعضاء المجمع في تعريب وترجمة المؤلفات العلمية المتخصصة ٠

ـ « تعريب التعليم العالي والجامعي في فلسطين » : للدكتور : موسى الحسيني

استعرض الباحث فيه تاريخ مجمل حركة التعليم في فلسطين في الفترة من 1918 الى 1967 ، ومن 1967 الى وقتنا الحاضر في ظل الاحتلال الاسرائيلي البغيض ٠

كما تعرض الى التطور المذهل لمؤسسات التعليم الجامعية : أسبابه ودوافعه ونشاطه الحالي ، وحالة التعريب التي تعكسها آراء المهتمين به من معارضين ومؤيدين ، أو مغرّبين ومعرّبين ٠

- « من تجارب التعريب في ميدان التعليم العالي بالسودان » للدكتور : عبد الله الطيب

وهو عرض لتجربة السودان في تعريب الدولة الذي بدأ وصفا لوضع اللغة العربية التي وجدت في السودان (حسب رأي الباحث) قبل مجيء الاسلام اليه ، حين كانت تستعمل في شكل لهجات محلية ، ثم تطور الى الحديث بافاضة عن وضع العربية في ظل الاستعمار الانجليزي وسيطرة اللغة الانجليزية على مجالات الحياة الادارية والتربوية والسياسية بل وفي دنيا الادب والثقافة .

وانتهى الحديث عن التعريب في السودان ، الى الصورة الحالية ، منذ الاستقلال حتى الآن والتي يرجع الفضل في تشكيلها الى العديد من الجهات : كمجلس الشعب السوداني ، وجامعة الخرطوم ، وأجهزة الدولة العليا .

- « تعريب التعليم العالي والجامعي في مصر في ربع القرن الاخير » للدكتور : محمود حافظ

يشمل هذا العرض مسالتين هامتين : التنظير والمنهج الواجب النظر اليهما في ضوء اشكالية التعريب والممارسة الفعلية . وقد توزعت مسالة التنظير والمنهج ثلاث وجهات نظر اتخذها الباحث محورا لبحثه وهي : الاستاذ ، والطالب ، والكتاب العلمي . وأما في الجانب الآخر ، أي الممارسة ، فقد استعرض الباحث دور الامور الثلاثة المذكورة في مجمل حركة التعريب في مصر، وكيفية مسار التعريب في ظلها سلبا أو ايجابا ، تسارعا أو تباطؤا .

كما ركز الباحث على اهم جهود ومعطيات الهيئات العلمية التي نهضت بحركة التعريب في مصر ، وعلى أهم المؤلفات التي أنجزتها هذه الهيئات : كمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والاتحاد العلمي العربي ، والاكاديمية المصرية للعلوم ، ومركز الاهرام للترجمة العلمية ، وغير ذلك . ثم توج الباحث عرضه الواسع ، بجملة من التوصيات والمقترحات لا يسع المجال لذكرها .

ـ « حركة التعريب في المغرب »

للدكتور : عبد الهادي التازي

وهو بحث تاريخي وصفي سلط فيه الباحث الضوء على وضع اللغة العربية ، وخطوات التعريب المقطوعة في عهود الملوك الثلاثة : السلطان مولاي يوسف ، والملك محمد الخامس ، والملك الحسن الثاني ·

ومن أهم النقاط الرئيسية التي تناولها الباحث بشيء من التركيز :

1 ـ حركة التعليم الابتدائي والثانوي كما وكيفا قبل الاستقلال منذ 1912 وبعده ، والحديث عن أنواع التعليم السائدة في المملكة المغربية : كالتعليم الرسمي والتعليم الاسلامي ، والتعليم الحر ، والتعليم بمدارس البعثات الفرنسية ·

2 ـ مؤسسات التعريب في المملكة المغربية ودورها في تعريب الادارة وفي الحفاظ على سلامة اللغة العربية: كمعهد الابحاث والدراسات للتعريب الذي تاسس على اثر صدور المرسوم الملكي الصادر بتاريخ 15 رجب 1379 هـ = 14 يناير 1960 م ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي (مكتب تنسيق التعريب ـ حاليا ـ) المنبثق عن المؤتمر الاول للتعريب المنعقد بالرباط في أبريل 1961 والذي دعا الى عقده المغفور له جلالة الملك محمد الخامس·

3 ـ الندوات والمؤتمرات الخاصة بالتعليم وتعريب المناهج التعليمية التي انعقدت بالمغرب أو شاركت فيها المملكة المغربية ، والحلقات التي عقدت لتطوير الكفاءات العلمية وتدريب الاساتذة والمكونين في القطاعين العام والخاص · وعلى سبيل المثال فان حلقات تدريب أساتذة الرياضيات والطبيعيات للتدريس باللغة العربية كانت قد استوعبت أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة أستاذ ضمن ما يزيد على ستة وعشرين مركزا في مختلف أنحاء المملكة المغربية ·

4 ـ دور الجامعات المغربية في التعريب ـ كجامعة محمد الخامس بالرباط وكلياتها العلمية والانسانية ، وجامعة القرويين بفاس ، ودور المعاهد والمؤسسات المغربية في تعزيز مكانة اللغة العربية : كالاكاديمية الملكية المغربية ، والمركز الوطني للتوثيق ، والمدرسة المحمدية للمهندسين ، والمعهد الوطني للدراسات القضائية، وغير ذلك من مؤسسات ·